

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[308] ونقول: إن هذا الاستدلال لا يصح، إذ لعل العدو كان في جهة القبلة فصلاها

المسلمون إيماء أو كان الوضع الحربي لا يسمح بالصلاة جماعة بسبب تلاحم المقاتلين، والمناوشة بينهم، حيث يكفي في هذه الحالة التهليل والتسبيح، والتحميد، والدعاء، كما حدث في صفين ليلة الهرير (1). وسيأتي عدم صحة ما يذكرون حول هذا الأمر في موضعه إن شاء الله تعالى.. صلاة الخوف لماذا ؟ !! ولربما يراود ذهن البعض سؤال عن السبب في الإصرار على الصلاة جماعة حتى في خال الحرب، مع أن الامكان أن يصلي المسلمون فراداً متفرقين، مع الاحتفاظ بمواجهة العدو بالكثرة العددية في ساحة القتال. خصوصاً مع اتساع الوقت لاداء الصلاة بصورة متوالية من العناصر، بحيث لا يدخل ذلك بالحالة التي يتخذونها تجاه العدو بهدف إرهاقه. أو دفع شره. وللإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من الإشارة إلى أن هذا أمر مصودف عز وجل، لأنه يمثل مطلباً أساسياً في أكثر من اتجاه. فهو من جهة يمثل إصرار المسلمين على الجهر بمعتقداتهم، وممارسة حقهم بحرية التعبير عنها، وحرية ممارسة شعائهم الدينية. رضي الناس ذلك أم غضبوا. كما أنه يمثل اضهاراً للالتزام بالقيادة المثلى، والافتداء بها. والتلاقي عليها ومعها لتكون رمز وحدة الأمة، من خلال وحدة الهدف، ثم _____ (1) البرهان ج 1 ص 411 و 412. (*)
